مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 12 /العدد: 02 (2021)

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

–المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (**21/29.7**) بهامش **1.5**سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش **1.5** سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**16**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.

– يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب.كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نائبا رئيس التحرير:

أ.د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أيوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محـي الـدين محمـود عمـر د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. شـريط عابـد، ، أ.د. روشـو خالـد، أ.د. سعايدية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. غربي بكاي، أ.د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د دردار البشير، أ.د. فايد محمد د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى دروش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ.د. بوراس محمد، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، أ.د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، أ.د. محمودي قادة، د. عيسى سماعيل، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكرديد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد.UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson.

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C " تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مسارهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد : ..... ص /ذ

-كلمة العدد.

د. نويوة مريم: ..... ص 01

- جهود مكي بن أبي طالب القيسي في الصوتيات الفيزيولوجية.

د. فواتيح إبراهيم عبد الرحيم: ..... ص 09

قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.

أقطي نوال: ..... ص 25

- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.

ط. الباحث : بوستة الطيب/ أ.د قاسم قادة بن الطيب ..... ص 36

- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.

دلال عودة: ..... ص 45

التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.

ختال بختة/ عمارة كحلي: ..... ص 54

الدّلالة الرّمزيّة لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والجرافيتّي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).

مزاري بودربالة/ د. يونسي محمد: ..... ص 68

اللّغة وأشكال التّواصل-لغة منصات التّواصل الاجتماعي نموذجا-

صافي زُهرة: ..... ص 80

التفكير النحوي الناقد في الخطاب اللّساني العربي-قراءة في فكر حسن خميس الملخ-

سلت فطيمة/ د. نور الدين علوى: ..... ص 91

الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية الجزائرية

د. بوزيدي محمد: ..... ص 109

جمالية التلقي؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية

مهدية صياد: ..... ص 117

تجليات العجائبي في مؤلفي ابن الجوزي " ملتقط الحكايات وعجيب الخطب "

د.بلمصابيح خالد: ..... ص 130

مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحداثي.

د. عطار خالد: ..... ص 140

المصطلح النّحوي في كتاب: النّحو الوافي للدكتور عباس حسن.

دريسي عائشة/ فارسي عبد الرحمن: ..... ص 149

الاقتباس القرآني في الرسائل الموحّدية

د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود: ..... ص 159

علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبي في الفكر العربي.

بن حنيفية فاطيمة: ..... ص 170

النقد النفسي بين النظرية والتطبيق في النقد الغربي

قرقور أحلام: ..... ص 182

سياسة التعدّد اللّغوي ودورها في تعزيز المواطنة اللّغويّة.

بوقربة نور الهدى / أ.د جيلالي بن فريحة: ..... ص 192

ملامح من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القديم والحديث

جغام ليلى: ..... ص 204

حضور المتلقي في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ

حبيبي خديجة/ أ.د شريط سنوسي: ..... ص 212

إشكالية المنهج السوسيونصي / نقدي بين بيير زيما وكلود دوشي؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.

حاجي حنان / روابنية الطاهر:..... ص 228
المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
ميمون يوسف/ د.طعام شامخة:..... ص 236
سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
د. خراب ليندة:..... ص 248
ميثاق التناص بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
شحلاط موسى/ د.بوركبة بختة:..... ص 258
تمظهرات التَّحريب في الرِّواية النِّسائيَّة الجزائريَّة"رواية عازب حي المرجان لربيعة جلطي مثالاً "
د.شوقي نذير / أ.د/ برادي أحمد:..... ص 273
أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
عبد الكريم باسماعيل:..... ص 282
امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
جبيري ياسين:..... ص 294
الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
د. لميز امينة:..... ص 310
مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
Boumeddane Zaza:..... ص 321
Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law
بن عمور عائشة:..... ص 328
نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
وطواط محمد:..... ص 339
الحماية الوقائية للأملاك الغابية من الحرائق في التشريع الجزائري
د. لرقط عزيزة:..... ص 368
الاعتراض على الأمر الجزائي كضمانة في محاكمة عادية
د. قروف جمال:..... ص 378
التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقا للأمر 21-09.
ط.د/ حجاج خديجة/ د/ زرقين عبد القادر: ..... ص 292
فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
د.بلجدوي بسمة:..... ص 403
النظام القانوني للدفتر العقاري في التشريع الجزائري
Imen Misraoui:..... ص 412
National Security: an eternal “ambiguous symbol
قوق علي:..... ص 419
تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
محمد فلاح عربي/ بن داهة عدة:..... ص 429
الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر مابين(1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
فلاك نور الدين:..... ص 444
انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهدة الرئيس دونالد ترامب
تسابت عبد الرحمان / مولاي على هواري:..... ص 464
التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجا -
ضبيان كريمة / محمودي أحمد:..... ص 477
أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
طوير امباركة:..... ص 477

دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك

د.قوادري رشيد:..... ص 506

-دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى-

ط.د سلطاني عادل:..... ص 521

أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019

ط.د مغرابي ميلود/ د.يونسي محمد:..... ص 534

أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)

شداد ناصر:..... ص 550

دور برامج التدريبفي تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات- دراسة تحليلية –

وهاب سمير/ حمدي معمر:..... ص 563

تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA

د. لحمر حكيمة:..... ص 576

العلامة التجارية وأثر ابعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة

بوسهوة نذير/ بن حوة أمينة.: ..... ص 592

أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية

ط.د مغربي السعيد/ أ.د العيداني إلياس.: ..... ص 607

أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي

نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة.: ..... ص 627

دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت

Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBAHI:..... ص 646

Managing University Large Classes: A descriptive study

ط.د بن حامد كمال/ د.العقاب محمد.: ..... ص 663

أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أنموذجاً

ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد.: ..... ص 678

دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية

d. zaaf nacera:..... ص 692

The contribution oftransformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences medea

ط . د . سواعدية برابح/ د . بوزكري جيلالي.: ..... ص 711

دور التوظيف الالكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة

زيتوني هوارية / زكرياء مسعودي.: ..... ص 726

أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر- دراسة قياسية للفترة (1980-2017) –

ط/د: زبار محمد/ د. طالم صالح.: ..... ص 743

أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)

بن لوصيف حنان/ بولحية سليم.: ..... ص 760

الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي

Rakhrour Youssef/ Benilles Billel:..... ص 775

L’impact de l’intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l’approche ARDL (1990-2020) The impact of financial intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)

د.بن عدة عبد القادر: ..... ص 788

التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-

د. قرقور محمد/ بوحاج سباع: ..... ص 804

تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.

بونشادة ياسين: ..... ص 820

فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

د.لخضاري عبد القادر: ..... ص 831

برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض العاب الكيدس اتليتيك في تعلم تقنيات دفع الجلة لدى تلاميذ الطور المتوسط

بن ديدة مصطفى/ ربوح صالح: ..... ص 843

بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة

زمولي لحسن / مقران إسماعيل: ..... ص 862

أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)

ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ..... ص 875

دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).

بومعزة محمد لمين: ..... ص 894

دراسة أثر كل من أسلوبي التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد(التمرير،التنطيط والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

Kharoubi Mohamed Fayçal: ..... ص 908

L'impact de l'entraînement par l'interval des sprints sur l'amélioration les facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors

مقدم أمال/ مصباح فوزية: ..... ص 918

مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري

لحسن براهيم: ..... ص 932

صِلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق 08 ق.م إلى ق 02 م

مضوي زاهية: ..... ص 944

دور المصاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما(ق26 ق.م-ق4م)

Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaine: ..... ص 958

The Colonial Ethnic Legacy of French "Divide and Rule" Policy in Post Independent Algeria

د. بوسنة فطيمة: ..... ص 969

القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا

رحموني مريم/ حدبي محمد: ..... ص 982

أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة

معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ..... ص 1000

البعد الابستيمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون

ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ..... ص 1014

القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة –برتراند راسل نموذجا –

بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ..... ص 1034

نحو مفهوم أرندتي للمواطنة

عمارة الناصر: ..... ص 1043

الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتّى الموت

عمران سمية/ داود خل: ..... ص 1055

مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي

نجاري فضيلة/ دهوم عبد المجيد: ..... ص 1064

النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد

د. بوهالي حفيظة: ..... ص 1073

الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا –دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث–

شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ..... ص 1073

الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة.:..... ص 1096

العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها

د.عدة بشير/ قشوط بن عودة:..... ص 1115

التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية

حمدوش زهيرة:..... ص 1127

الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية

حاج علي حكيمة/ حماش الحسين:..... ص 1140

الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولايتي تيزي وزو وبومرداس.

د/ بـرد رتيبـة:..... ص 1158

الصعود السلمي الصيني والتموقع الاستراتيجي في النظام العالمي

فقير تقي الدين / ربعي محمد:..... ص 1173

المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زمرلين المدية

الوافي آسيا / بحشاشي رابح:..... ص 1187

أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية

بروبي جهيدة/ دادون مسعود:..... ص 1200

الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا

عبد الحميد فضيلة:..... ص 1217

أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر

حاج سعيد يوسف /رابحي بوعبد الله:..... ص 1230

التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد:12 العدد:(2) ديسمبر 2021 ص 9 / 24

قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية

Adjustment readings for some spelling and semantic rules In the Arabic language

د. إبراهيم فواتيح عبد الرحيم*
جامعة تيسمسيلت (الجزائر)
fouatihaderrahim@gmail.com

معلومات المقال

تا تاريخ الارسال: 23 /2021/04
تاريخ القبول: 2021/10/11

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الألفاظ
- ✓ الإملاء
- ✓ الدلالة
- ✓ الهمزة
- ✓ القرآن

الملخص:

إنَّ الصور اللفظية تشقُّ طريقها إلى الدماغ في شكل إمكانات لغوية، وعلى متكلّم اللّغة العربية أن يُراعيها ويُحسن إجادتها باعتبارها لغة الخطاب القرآني. والتحصيل اللّغوي يُبنى على الصورة الّتي نأخذ بها المعجم اللّغوي الخاص بنا بادئ الأمر. فالإنسان يسعى إلى تكوين رصيده المعجمي برصِّ مفردات في ذاكرته من خلال التواصل الخطابي، كما يرتكز هذا التكوين في غالب الأحيان على الكلمات الّتي يستقيها من الكتب، وبعض هذه الكتابات تحتاج إلى تصويب، سواء أكانت مفردات أم مجموعات، علّنا بهذا التصويب والتوضيح نُقرِّب الصورة الصحيحة لمستخدمي العربية، وإن تعذّر علينا جمع الكثير من الأخطاء في هذا المقال المقتضب.

Article info

Received: 23/04/2021
Accepted:11/10/2021

:Keywords
- Vocabulary ✓
- Spelling ✓
- Connotation ✓
- The Quran ✓

Abstract :

Linguistic images are transmitted to the brain In the form of linguistic potential, Therefore, you must take into account the Arabic language because it is the language of the Holy Quran, Man seeks to build his own language Through linguistic communication and through books, some of these writings need to be corrected, And it is difficult to collect and correct them all, So we will try to collect what we can, Perhaps we are approximating the correct image for users of the Arabic language.

*المؤلف المرسل

. مقدمة:

يعتبر الهدف من التصحيح الإملائي ذا أغراض فسيولوجية تساهم في تمرين اليد على الكتابة الصحيحة، كما نلمس تلك الأهداف السوسيولوجية الّتي تمنح الفرد فرصة القبض على الدلالات الّتي يُلقي بها اللّفظ ضمن السياقات المختلفة، ما يقرّب من نفسه تلك الفسحة المعرفية ويُنمّي لديه التكيّف مع الأغراض التعليمية، والوقوف على الجماليات الفنّية للخطاب.

وليس ذا علم من ينتقص من أهمّية الإملاء بين فروع اللّغة، فهو الوسيلة الأولى الّتي تُساعد الإنسان في أن يُعبّر عن نفسه، بل إنّ حفظ اللّغة يقوم عليه، وإذا كانت القواعد النحوية والصرفية أساسا لصحّة اللّغة وحماية لها من اللّحن، فإنّ الإملاء يعدّ الطريق إليها من حيث الكتابة. وهدف هذا العمل في المقام الأوّل هو خدمة للغة الخطاب القرآني، والحفاظ على اللّغة العربية من اللّحن والتحريف والتصحيف. يقول الله عزّ وجلّ: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون} [سورة الحجر: **09**]، وفي قوله تعالى: {يُدْعَوْنَ إِلَى كِتابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ} [آل عمران: **23**] وهذا تنويه بشأن القرآن الكريم، فهو كتابٌ يستحقُّ أن يضاف إلى اسم الله العظيم، حيث ظلّ محتفظا بالصورة الّتي نزل عليها دون أن يمسّه تبديل أو تحريف.

إنّ الله سبحانه وتعالى هو الّذي تولّى حفظه من كلّ عبث، وصيانته من كلّ سوء. وهذا هو الدليل الواضح والقاطع على أنّه منزّل من عند الله، فمهما حاولوا أن يبدّلوا من صورته، أو يدسّوا عليه ما ليس منه. فإنّهم عاجزون تمام العجز على فعل ذلك، وهذا بتأكيد الله عزّ وجلّ {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} [البقرة: **24**].

من هذا المنطلق ندرك تمام الإدراك عظمة لغة القرآن الكريم، ومدى تأثيرها في اللّغات الأخرى، في حين نجد بعض الناطقين باللّغة العربية، وخاصة أهل الاختصاص يتساهلون في نطق بعض الكلمات بطريقة غير سليمة وتفتقر إلى أبجديات القواعد الصحيحة، ما يجعل المتلقي في حيرة من أمره بين هذا وذاك، بين الصواب والخطأ أيّهما أصحّ وأصوب في النطق والاستعمال؟ الأمر الذي يولّد التساؤل القائم حول أهمّ الآليات الدينامية الفعّالة لقراءة وضبط القواعد النحوية والإملائية بصفة سليمة؟

وما يهمّنا في هذا المقام هو القراءة السليمة للّغة القرآن الكريم، فحسب قراءتنا لبعض الكتابات اليوم، نجد نقائص ومغالطات في النطق وفي الرسم لبعض الأساليب والقواعد الإملائية والنحوية على السواء، فحتّم علينا الأمر الوقوف على تصحيح هذه النقائص وكشف تلك المغالطات وفق منهجية استقرائية تحليلية.

1. أهمية الاعتناء باللّفظ القرآني وتأثيره في تحديد الدلالات:

إنّ الألفاظ القرآنية تتناغم صوتيا بما تحمله من دلالات في المعنى وجمالية في البناء، تتكشّف من خلال إيقاع النسق العام مورِثة للمعنى دقّة متناهية، لذا كان الاهتمام بالرسم الصحيح لألفاظ القرآن الكريم غاية ملحّة تُوثّق تآلف المعاني مع الألفاظ، بحيث يصنع هذا التآلف بين اللفظ والمعنى اندماجا كاملا في تحديد الدلالة. وقوّة الدلالة لا تتأتّى من توالي الألفاظ أو العبارات فقط، بل بدقّة الرسم الّذي يدلّ على جمال في ذاته وفاعلية في أدائه، ما يحقّق ذلك التناسق في الدلالة، والتآلف في المعنى.

والألفاظ القرآنية ليست كغيرها من الألفاظ فكلّ زيادة أو نقصان فيها من الإعجاز ما أذهل فطاحل العرب، من حيث المعنى والدلالة والسياق، وكلّ حركة فيها أو سكون لهما من التأثير الدلالي ما يؤثّر على المعنى التفسيري للآيات، لأنّ الدلالة الصوتية للألفاظ وطيدة الصلة بتشكيل الحروف فـ: «حركاتها الصرفية واللّغوية تجري في الوضع والتركيب مجرى الحروف أنفسها فيما هي له

من أمر الفصاحة فيهيئ بعضها لبعض، ويساند بعضاً، ولن تجدها إلا مؤتلفةً مع أصوات الحروف، مُساوقةً لها في النظم الموسيقي، حتى إنّ الحركة ربما كانت ثقيلة في نفسها لسبب من أسباب الثقل أيّها كان، فلا تعذُب ولا تُساغ وربما كانت أوكس النصيبين في حظ الكلام من الحرف والحركة، فإذا هي استعملت في القرآن رأيت لها شأناً عجيباً، ورأيت أصوات الأحرف والحركات التي قبلها قد امتهدت لها طريقاً في اللسان، واكتنفتها بضروب من النغم الموسيقي حتى إذا خرجت فيه كانت أعذبَ شيء وأرقّه، وجاءت متمكّنة في موضعها»[1].

والدلالة الصوتية للألفاظ وطيدة الصلة بعلم القراءات، فالقراءة أيًّا كان نوعها تجعل من الألفاظ المكتوبة أصواتا تُعبّر عن الدلالات، لذلك وجب على القارئ أن يفهم معنى ما يقرأ وإلا وقع في الالتباس وأفسدت قراءته المعنى، ومن هنا اهتمّ العلماء بباب الفصل والوصل وما يُوفّره من أهمية في معرفة "الوقف والابتداء" ورد في البرهان أنّه :"فنّ جليل وبه يعرف كيف أداء القرآن ويترتّب على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة، وبه تتبيّن معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات، وقد صنّف فيه الزجّاج قديما كتاب القطع والاستئناف، وابن الأنباري وابن عبّاد والداني والعماني وغيرهم، وقد جاء عن ابن عمر أنّهم كانوا يعلمون ما ينبغي أن يوقف عنده كما يتعلمون القرآن، ورُوِي عن ابن عباس: {ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتّبعتم الشيطان} قال فانقطع الكلام"[2].

ثمّة دلالات كثيرة للألفاظ تؤثّر في فهم معاني الألفاظ والتراكيب، والدلالة قد تقترن بالجانب الصّرفي، أي الدلالة الصّرفية للصِّيَغ والأبنية الصّرفية، وما يندرج ضمنها من معانٍ متعدّدة، كما قد تقترن بالجانب الصوتي أو النحوي.

فالوقف أي الفصل له علاقة بالدلالة الصوتية والمراد منه بلوغ المعنى وتمامه حتى يوصل بما بعده وقد أشار ابن الجزري إلى أهمّية مراعاة مواضع الفصل والوصل عند القراءة، حيث يرى أنّ من الأوقاف ما يتأكّد استحبابه لبيان المعنى المقصود، وهو ما لو وصل طرفاه لأوهم معنى غير المراد، فمن التام: الوقف على قوله: {وَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ} والابتداء {إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا} [يونس:65]، لئلا يوهم أنّ ذلك من قولهم. وقوله: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ} عند الجمهور، وعلى {وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ} [آل عمران:07] مع وصله عند الآخرين لما تقدّم. وقوله: {أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ} والابتداء {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ} [الزمر:32] لئلا يوهم العطف. ونحو قوله: {أَصْحَابُ النَّارِ} والابتداء {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ} [غافر: 06، 07] لئلا يوهم النعت. وقوله: {رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ} والابتداء {وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ} [إبراهيم: 38] لئلا يوهم وصل "ما" وعطفها ومن الكافي الوقف على نحو وما هم بمؤمنين، والابتداء يخادعون الله لئلا يوهم الوصفية حالا، ونحو زين للّذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والابتداء (والذين اتقوا) لئلا يوهم الظرفية بيسخرون[3].

الدلالة النحوية للألفاظ تقترن إلى حد ما بدلالتها الصوتية ولكل أهمية بالغة في بيان المعاني التفسيرية، ومن بين الأمثلة القرآنية التي تُوضّح ذلك قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا} [آل عمران: 7].

ولذا فقوله: والراسخون معطوف على اسم الجلالة، وفي هذا العطف تشريف عظيم: كقوله: {شهد الله أنّه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم} [آل عمران: 18] وإلى هذا التفسير مال ابن عباس، ومجاهد، والربيع بن سليمان، والقاسم بن محمد، والشافعية، وابن فورك، والشيخ أحمد القرطبي، وابن عطية، وعلى هذا فليس في القرآن آية استأثر الله بعلمها. ويؤيّد هذا أنّ الله أثبت للراسخين في

العلم فضيلة. ووصفهم بالرسوخ، فآذن بأنّ لهم مزية في فهم المتشابه، لأنّ المحكم يستوي في علمه جميع من يفهم الكلام، ففي أيّ شيء رسوخهم، وحكى إمام الحرمين، عن ابن عباس: أنّه قال في هاته الآية: «أنا ممن يعلم تأويله»[4].

وقيل: الوقف على قوله: إلا الله وإنّ جملة والراسخون في العلم مستأنفة، وهذا مروي عن جمهور السلف، وهو قول ابن عمر، وعائشة، وابن مسعود، وأُبي، ورواه أشهب عن مالك في جامع العتبية، وقاله عروة بن الزبير، والكسائي، والأخفش والفرّاء، والحنفية، وإليه مال فخر الدين.

ويؤيد الأول وصفهم بالرسوخ في العلم فإنه دليل بيِّن على أن الحكم الذي أثبت لهذا الفريق، هو حكم من معنى العلم والفهم في المعضلات، وهو تأويل المتشابه، على أن أصل العطف هو عطف المفردات دون عطف الجمل، فيكون الراسخون معطوفا على اسم الجلالة فيدخلون في أنهم يعلمون تأويله. ولو كان الراسخون مبتدأ وجملة: «يقولون ءامنا به» خبرا، لكان حاصل هذا الخبر مما يستوي فيه سائر المسلمين الذين لا زيغ في قلوبهم، فلا يكون لتخصيص الراسخين فائدة[5].

إذن فمعرفة موقع الوقف له أهمية بالغة في بلوغ الدلالة، ولما كان الأمر كذلك كان على القارئ أن يقف على مواضع الفصل والوصل ويدركها حتى لا يُفلت معاني الدلالات؛ وأكثر ما يُوضِّح ذلك ما وصل إليه الزمخشري في بيان بلاغة ترتيب المفردات الموصولة فقد ورد في الكشاف عن تفسير قوله تعالى: {وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: 79]: "فإن قلت: لم قُدِّمت الجبال على الطير؟ قلت: لأنّ تسخيرها وتسبيحها أعجب وأدلّ على القدرة وأدخل في الإعجاز، لأنّها جماد والطير حيوان، إلا أنه غير ناطق"[6].

فوجب مراعاة التقديم والتأخير بين المفردات، كما ينبغي مراعاة الجماد غير الناطق المتمثّل في الجبال، وبين الناطق من طير وحيوان، فالّذي هو عجيب عند الإنسان هو عند الله مقدور عليه، فليس عجيبا أبداً هذا الفعل عند الله عزّ وجل، بل فيه دليل قاطع على القدرة الإلهية والإعجاز الرباني، فلا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

إنّ باب الفصل والوصل باب جمٌّ عظيم له أذرع في الخط العربي والنحو والبلاغة وعلم القراءات، ففي علم الخط العربي نرى الفصل والوصل، متمثلا في رسم الكلمة حين تكتب موصولة الحروف أو مفصولا بعضها عن بعض، في "ألف الوصل وألف القطع"، وفي علامات الترقيم: "الفاصلة: لفصل بعض أجزاء الكلام عن بعض، والفصلة المنقوطة: ليقف القارئ عندها وقفة أطول من وقفة الفاصلة، والنقطتان: للتوضيح والتبيين، أما النقطة: وتسمى "الوقفة" فتوضع بعد نهاية الجملة التي تم معناها واستوفت كل مقوماتها"[7].

فالقارئ قد يحتاج إلى الوقف عند النون إذا كانت علامة للوقف، أو يقف عند علامة أخرى غيرها ، كما أنَّ هناك من يكتب بألف ولام موصولة، لأنّ النون تدغم في اللام إذا نطق بها وكتبت على اللّفظ، فالوقف والابتداء يلقى عند القرّاء وأهلِ الطَولِ ملاذاً وتروية للأسماع والأذهان وللقلوب النيّرة الصافية، كلّ هذا يتطلّب التمعّن والتدبّر في قراءة اللّفظ ونطقه مراعاة للقواعد المتعارف عليها، وأيّ انسياب في النطق والإفاضَةُ فيهِ والانْدِفاعُ مِنْ غَيْرِ تَفْكيرٍ أَوْ رَوِيَّةٍ قد يُؤَثّر على جمالية اللّفظ وصورة الكلمة.

فبقدر ما تتّبع اللّغة المكتوبة النظام الصوتي، فإنّ مستخدميها يمارسون لغة الكلام وفق نظام الروابط النحوية والتركيبية التي تجعل الفكرة ذات طابع منطقي. واللغة المنطوقة تدل على صلة الجمل ببعضها وفق إشارات، على وجه العموم فإنّ أداء الوظيفة الدلالية للمفردات يتعلّق بدقّة كتابتها وصحّة نطقها، فللّغة المكتوبة فضل في تطوّر القواعد البلاغية والنحوية وإن كانت تُمثّل في الغالب تقاليد وقواعد محافظة.

2. عن الهمزة ورسمها:

2-1 تعريف الهمزة:

الهمزة حرف صحيح يقبل الحركة، وهو حرف من حروف الهجاء ويقع في أوّل الكلمة وفي وسطها وفي آخرها، ويُرسم في شكل رأس حرف العين (ء)، صورته الأصلية الألف، ولها صور عدة: **أ – إ – ؤ – ئ – ـئـ – ء**.

وما يهمّنا في هذا المقام هو الهمزة المتوسّطة، والهمزة المتطرّفة، لما لهما من قيمة فنّية أساسية، بها تتحدّد سلامة النطق، ويُفهَمُ المعنى المراد.

2-2 رسم كرسي همزة مئة:

يخطئ كثير من الكتّاب والباحثين وبعض الخطباء والناطقين باللغة العربية في نطق بعض الألفاظ العربية، والّتي لها دلالة في تحديد المعنى المراد، حتى وصل الأمر إلى تحريف المعنى المقصود، خاصة المذكورة في القرآن الكريم، مثل لفظ مِئَة مرسوم في كتاب الله بالألف (مِأْئة)، ورسم مِئَة في كتاباتنا غير القرآن الكريم هو الصواب، فقبل وضع النقط كانوا يُفرّقون بين مِئَة ومِئَة بالألف، فلمّا جاءت النقط زال الألف وصارت : مِئة ومنه واضحة ، أمّا الذين يقولون مَائَة بفتح الميم والهمزة، فليس له أي تخريج إملائي، فيجب كسر حرف الميم عند نطق مِأْئَة، وصراحة كلّ من ينطق مئة بقوله مَائَة بفتح الميم والهمزة فقد جانب الصواب، وقد أشار إميل بديع يعقوب عند الحديث عن الهمزة بقوله: «كانوا قديما قبل إيجاد التنقيط يرسمون "مئة" هكذا: "مائة" حتى لا تلتبس بـ"منه"، فلمّا أُخترع التنقيط زال الالتباس. لكنّهم أبقوا الألف الزائدة، مما أوقع بعضهم في خطأ قراءتها، إذ يقرأونها بفتح الميم وتسهيل الهمزة، فيقولون:"ماية، خمسماية". وإثبات هذه الألف اليوم خطأ تجب إزالته»[8].

فلقد جرى العرف على وجوب مراعاة حال الهمزة أثناء التسهيل على أن ترسم بصورة صحيحة في الكلمات على نبرة (شبه الياء) هكذا: لئن، لئلا، أئذا، وهذا الرسم أصلح، أما لفظ مئة فيكثر نُطقه بفتح الميم ممّا يؤدي إلى اختلال في النطق.

وعند بحثنا في القرآن الكريم نجد رسما مخالفا لقواعد الإملاء الحديثة خاصّة، ففي رواية حفص عن عاصم نجد في سورة الرعد في الآية الخامسة (05) قوله تعالى: {وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَاباً أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ}... الآية" فالهمزة هنا مرسومة على السطر وفي قواعدنا ترسم على النبرة تغليباً للكسر، فإذا كنّا نريد تطبيق القواعد الإملائية على الخط العثماني فلا نستطيع.

ونجد لفظ مِأْئة بكسر الميم وتسكين الألف وفتح الهمزة المرسومة على النبرة ورد في القرآن الكريم سبع (07) مرات وكلّها بكسر الميم وليس بفتحها [**البقرة: 259، 261 – الأنفال: 65، 66 – الكهف: 25 – النور: 02 – الصافات: 147**] فنجدها كلّها مكسورة الميم وليس كما يتلفّظ بعض الناطقين بالعربية اليوم، سواء من الباحثين أو الصحفيين أو المتكلمين، بفتح الميم جهلا بلغة القرآن الكريم، فمن غير المعقول أن نتلفّظ بلفظ مَائَة بفتح الميم والهمزة، وإذا كان الأمر كذلك فيجب رسم الهمزة على السطر : هكذا مَاءَة أما نُطقها بكسر الميم فلا خلاف فيما قلته[9].

أما المصحف الشريف فيجب الحفاظ على الرسم العثماني، ولا نُخضعه لقواعدنا، وذلك لعدّة أسباب ذكرها العلماء، منها ما قاله الإمام أبو عمرو الداني: «سُئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والياء والألف: أترى أن يغيّر من المصحف إذا وجد فيه شيء من ذلك؟ قال: لا.

ثم يعلّق الداني على هذا فيقول: يعني الواو والياء والألف الزائدات في الرسم، المعلومات في اللّفظ نحو: "لا أذبحنه" و "بأييد" و"أولوا" ونحوها ثم يقول. لا مخالف لمالك من علماء هذه الأمة".

أما الإمام أحمد بن حنبل فقد قال: «تحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ألف، أو ياء، أو غير ذلك»[10].

والحجة الثالثة تنحو منحى صوفيًّا؛ إذ يرى أصحابها أنّ هذا الرسم توقيف عن النبي –صلى الله عليه وسلم–وهو الّذي أمر بالكتابة على هذه الهيئة المعروفة؛ وذلك لأسرار لا يعلمها إلا الله، ولا تهتدي إليها عقول البشر، كما أنّها في تصوّرهم تمثّل جانبًا من جوانب الإعجاز القرآني، ثم يتساءلون: لماذا زيدت الألف في "مائة" دون "فئة" والياء في "بأييد" و"بأييكم"؟ وما السرّ في زيادة الألف في "سعوا" في سورة الحج دون "سعو" في سبأ وزيادتها في "عتوا" في جميع مواضعها دون "سعوا" في سبأ وزيادتها في {عَتَوْا} في جميع مواضعها دون "عتو" في الفرقان، وزيادتها في {يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ} [**البقرة: 237**]، ونقصانها من {يَعْفُوَ عَنْهُم} في النساء؟ ولماذا ثبتت في {سِرَاجًا} في كل مواضعها، وحذفت من موضعها في الفرقان ثم يقولون: "فكلّ ذلك لأسرار إلهية، وأغراض نبوية، وإنّما خفيت على النّاس؟ لأنّها أسرار باطنية لا تدرك إلا بالفتح الرباني بمنزلة الألفاظ والحروف المقطّعة الّتي في أوائل السور فإنّها لها أسرار عظيمة، ومعاني كثيرة[11].

خط الإملاء السائد متطوّر، لا يستقرّ على صورة واحدة، وإمكانات تطوره وتغييره قائمة، ويخشى لو كتب المصحف به أن يكون وسيلة لتحريف أو تغيير، وضمان الحفاظ على النّص القرآني رهن الاستمساك بقواعد الخطّ العثماني.

وممّا نلاحظه بأنّ هذا الاتجاه المحافظ بالغ في التحفّظ حتى إنّهم كرهوا ما حدث من نقط المصاحف، ورووا عن الإمام مالك قوله: «جرّدوا القرآن ولا تخلطوه بشيء»، وقوله: «ولا تخلطوا به ما ليس منه إنّي أخاف أن يزيدوا في الحروف أو ينقصوا»[12]. كل زيادات في الرسم، حتى ولو كان الهدف منها التنسيق والتنظيم، والبيان كرهوها.

واستمر هذا التيار المحافظ حتى عصرنا الحاضر.

2-3 مِلْئاً وجُزْءاً:

لعلّ قراءتنا لبعض التعابير وكتاباتنا لها قد يعسّر علينا رسم الهمزة وتحديد كرسيها، مثل: مِلْئاً وجُزْءاً، فبين الضمّ والكسر يجب مراعاة السابق لمعرفة رسم اللاحق، مثلا: مِلْئاً، وجُزْءاً، فرُسِمَت الهمزة في مِلْئاً على النبرة بسبب كسرة الميم التي قبلها؛ الكسرة لها تأثير أقوى من أيّ حركة أخرى، خلافاً للضمّة في [جُزْءاً] بالرغم من أنّ الحرف السابق للهمزتين جاء ساكنا [اللام والزاي].

ففي مِلئا الكسرة هي التي فرضتْ ودعتْ إلى هذه النبرة مثل الكسرة التي غيّرت الياء بالواو في صِوام التي جعلتها صِيام، وهذا معروف في دروس الإعلال.

وإذا بحثنا في كتب اللّغة وبعض المعاجم نجد بعض الكلمات مضبوطة خلافاً لضبط القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ} [**آل عمران: 91**].

فنلاحظ لفظ (مِلْءُ) بكسر الميم وليس بفتحها، ونجد مثل مِلْئا كذلك لفظ عِبْئا ودِفْئا، في الوقت الّذي نقرأ في بعض المعاجم وكتب التفسير أنّهم يكتبون ملئا بفتح الميم وليس بكسرها مثلما جاء في معاني القرآن وإعرابه للزجاج[13]. وقد ورد في تفسير القرآن العزيز لابن أبي زَمَنِين أن بعض النحويين يقولون: مَلأتُ مَلْئاً ومُلْئاً وهذا غلط بيّن، لأنّ الموصوف ههنا إنه لو ملك مقدار ما يملأ الأرض ما قبل منه، وليس يقال. إن قدر أن يفعل، أي أن يملأ الأرض، إنما المتقرب به الذهب الذي هو ملءُ الأرض، لا أن يَملأ: يقال ملأت الشيء مَلْأً وقد مَلئ فلان مَلأً وهو مملوءٌ.

والملأ أشراف القوم، وتَقول أنت أملأ بهذا أي أثرى وأوثق، ورجل مَلِيءٌ بين الملاءَة.

فأمّا ما يكتبه الكُتّاب، أنت المَلِيُّ بالياءِ فخطأ، وهم مُجمِعون عليه، هذا غلط. ومن ذلك قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ} [آل عمران: **91**]. يُقَال: هَذَا مِلْءُ هَذَا؛ أَي: مِقْدَار مَا يَمْلَأ، والْمَلْءُ الْمصدر فبالفتح، يُقَال: مَلَأت الشَّيْء مِلْئاً؛ هَذَا هُوَ الِاخْتِيَار (عِنْد اللغويين)[14].

والّذي ينبغي الإشارة إليه هو وجود كلمات في اللّغة العربية الحرف الأوّل منها هو الميم إما مصادر أو أسماء آلات أو غير ذلك، فتكون هذه الميم مكسورة أو مفتوحة أو مضمومة، حسب مقتضى الكلام، و«اعلم أن كل اسم أوله ميم مما يشغل ويعمل به فهو مكسور الأول، نحو: ملحفة ومِلْحف، ومِطرقة ومطرق ...»[15].

والّذي ينبغي الإشارة إليه هو أنّ هذا الكلام المعقول والتخريج المقبول في عمومه لا يخلو من هانات، وخاصة موضوع بحثنا (مِلءاً) بكسر الميم، وإذا فتحنا الميم فيجب رسم الهمزة على الألف هكذا: مَلْأً، ولنتأمّل في هذا القول (وملأت الإناء مَلئاً بالفتح، والملء بالكسر: ما يأخذه الإناء من الماء وغيره) حيث يقول: مَلء بالفتح، فنلاحظ مخالفة القاعدة الإملائية المذكورة سابقاً، فلو طبّقنا الرسم العثماني بالخط والنطق لاستقام الأمر، فلننظر إلى لفظ (مِلْءُ) في الآية في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ} [آل عمران: **91**].

فلماذا عند توظيف اللفظ في التعابير أو المعاجم أو الكتابات العادية لا نلتزم برسم المصحف الشريف؟، وقبل هذا ذكرنا لفظ مِائة بكسر الميم، وبعض الناطقين ينطقونها بفتح الميم والهمزة، وقد بيّنا ذلك في موضعه.

3. بين الزائد والمزيد معانٍ ودلالات:

من خلال ما قدمناه في هذا البحث لاحظنا استعمال لفظ الزائد، مثلما قاله أبو عمرو الداني [الواو والياء والألف الزائدات في الرسم]، وما قاله إميل بديع يعقوب [لكنهم أبقوا الألف الزائدة]، ونجد هذا المصطلح واردا عند النحاة وعلماء اللّغة، ولا داعي لذكر شخص معيّن بذاته، فالمسألة نجدها متداولة بكثرة، وغير هذا كثير في الكتابات والتعابير العربية، بينما الأمر كذلك فهل يجوز القول بوجود الزائد في القرآن الكريم؟!، حتى ولو كانت تلك التسميات من وضع البشر، ما أنزل الله بها من سلطان، فالذين اخترعوا فن الإعراب وأطلقوا على فنونه وأبوابه بعض التسميات والمصطلحات، ولهم ذلك، وهم مأجورون على مجهوداتهم الجبّارة، لكن يجب ألا نُخضِع القرآن الكريم لتلك القواعد، بل يجب أن نخضِع تلك القواعد للقرآن الكريم، ونعرضها على أساليب الذكر الحكيم.

ونجد في كتاب شرح كافية ابن الحاجب للرضي استعمال لفظ الزائد كقوله: «وأما الزيادة في الأعلام، فنقول: إن كان الحرف الزائد لا يفيد معنى كألف التأنيث في نحو بشرى وذكرى ... وكذا الحكم ان لم تفد الزيادة الا ما أفاد العلم، كتاء الوحدة ولام التعريف من غير اشتراك العلم... وإن أفادت الزيادة معنى آخر ... وإن بقي لفظ العلم مع تلك الزيادة واقعا على ما كان موضوعا له جازت مطلقا إن لم يخرج العلم بها عن التعيين كياء النسبة وياء التصغير ...»[16].

هذه عيّنة ممّا ورد فيه لفظ الزائد، أما ما جاء فيه لفظ "مزيد" استعمله مرة أثناء الحديث عن التثنية والجمع، حيث قال: «وثانيها جعل العين أو الحرف الّذي زيد في الآخر لغرض بعينه، إعرابا أيضا، أو جعله مع القلب إعرابا، كما جعلت الألف والواو المزيدتين علامتين للتثنية والجمع»[17].

وما يمكن ملاحظته في هذه المصطلحات هو استعمال النحاة لمصطلح الزيادة والزائد، ومصطلح المزيد لا يستعملونه إلا قليلا، فما معنى الزائد والمزيد لغة واصطلاحاً؟ وما الفرق بينهما؟

لقد اختلف العلماء في معاني حروف الزيادة ومسألة الزائد في القرآن الكريم بين موافق لها ومُنكِر في أن يكون في كلام الله حشو أو زيادة، كالرازي وابن قيم الجوزية، قال الزركشي: «والأكثرون ينكرون إطلاق هذه العبارة في كتاب الله ويسمونه التأكيد. ومنهم من يسميه بالصلة ومنهم من يسميه المقحم»[18].

إن ممّا سبق أن قلناه عن تغيّرات الأبنية الصرفية والروابط الّتي بين الصيغ عند زيادة الحروف، يكفي للحكم على ما في تصوّرنا من أهمية التفريق بين الزائد والمزيد. لسنا ننكر أن الحروف المزيدة آتية في غالب الأحيان من معان وظيفية قائمة بذاتها. وأنّنا قد نجد في المزيد أصلَ المعنى، بل والحروف المزيدة الّتي عمل السياق على إلصاقها بالكلمات، ومن ثمّ كان المزيد من العناصر الّتي لها نظامها الصرفي.

أما لفظ الزائد فهو يُوحي إلى حد ما بأنّ الحرف يُمكن التخلي عنه، ولذلك ينبغي لنا أن ننتبه عند توظيف المفردات الّتي في الغالب تُعتبر مسألة ظاهرية. فكثير من الكلمات الّتي يمكن تمييزها بالتحليل اللّغوي والنحوي، ليس لها وجود مستقل، وأكثر عناصرها دلالة لا يستعمل منفردا.

قال ابن جني: كلّ حرف زِيد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى وبابها الحروف والأفعال. كقوله تعالى: {فبما نقضهم ميثاقهم}. **[الْمَائِدَة: 12–13]**، {فبما رحمة من الله} **[آل عمرَان: 159]**.

وقوله: {قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيا} **[مريم: 29]** قيل: [كان] هاهنا مزيدة وإلا لم يكن فيه إعجاز لأنّ الرجال كلّهم كانوا في المهد، وانتصب [صبيا] على الحال.

وقال ابن عصفور: هي في كلامهم زيدت في وسط الكلام للتأكيد وهي مؤكّدة للماضي في [قالوا]. ومنه زيادة [أصبح] قال حازم: إن كان الأمر الّذي ذكر أنّه فيه أصبح يكن أمسى فيه فليست زائدة وإلا فهي زائدة كقوله: أصبح العسل حلوا. وأجاب الرماني عن قوله: {فأصبحوا خاسرين} فإن العادة أن من به علة تزاد عليه بالليل يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل [أصبح] لأنّ الخسران جعل لهم في الوقت الّذي يرجون فيه الفرج فليست زائدة.

والآراء المهتمّة بإثبات التأكيد نجدها لا تميل إلى القول بوجود الزيادة في نظم القرآن، بل إنّ ما يحسّ به المتتبّع لآرائهم هو وجود اختلاف بين تلك الآراء في تفسير معنى الزيادة. فمنهم من حاول أن يُرجِع المعنى الى طبيعة لغة الخطاب القرآني ونظمه المختلف، وقد ربط بعضهم معنى الزيادة بالإعراب، وأشار آخرون إلى ظواهر أخرى نحوية وصرفية وبلاغية، هذا فضلا عن الجوانب التفسيرية.

وإذا كان لنا من تعليق على هذه الآراء فإنّنا نقول إنّه لمن الممكن تمامًا لأيّ زيادة أن تنتقل من النظام التركيبي إلى النظام التحليلي أو العكس. بحسب المعنى الّذي يتضمّنه السياق وهذا ما يُحتِّم ضرورة الاطّلاع الواسع على تفاسير القرآن الكريم وأسباب النزول. لأنّ اللّغة العربية هي لغة تركيبية تصريفية، وإذا تعلّق الأمر بأيّ عدول لغوي في القرآن الكريم، سواء كان بالزيادة أو بالحذف، فهو لغايات بلاغية وأسلوبية لا يمكن الاستغناء عنها، ويعكس اختلاف الآراء بين البصريين والكوفيين الخضوع للمنطقة، أي أنّ كلّ مجموعة تخضع لنفوذ لغوي من منطقتي إشعاع نحوي مختلفتين.

ورد في كتاب البرهان في علوم القرآن أنّ الزيادة واللّغو من عبارة البصريين، والصلة والحشو من عبارة الكوفيين، قال سيبويه عقب قوله تعالى: {فبما نقضهم} **[المائدة: 13]**: إنّ [ما] لغو لأنها لم تُحدث شيئا.

والأَولى اجتناب مثل هذه العبارة في كتاب الله تعالى، فإنّ مراد النحويين بالزائد من جهة الإعراب لا من جهة المعنى، فإنّ قوله: {فبما رحمة من الله لنت لهم} معناه: [ما لنت لهم إلا رحمة] وهذا قد جمع نفيا وإثباتا ثم اختصر على هذه الإرادة، وجمع فيه بين لفظي الإثبات وأداة النفي الّتي هي [ما].

وكذا قوله تعالى: {إنما الله إله واحد} [النّساء: 171] فـ[إنما] ها هنا حرف تحقيق وتمحيق، إنّ هنا للتحقيق وما للتمحيق فاختصر، والأصل: [ما الله اثنان فصاعدا وأنّه إله واحد].

وقد اختلف في وقوع المزيد في القرآن الكريم، فمنهم من أنكره، قال الطرطوسي في العمدة: زعم المبرد وثعلب ألا صلة في القرآن والدهماء من العلماء والفقهاء والمفسّرين على إثبات الصلات في القرآن، وقد وجد ذلك على وجه لا يسعنا إنكاره فذكر كثيرا.

وقال ابن الخباز في التوجيه: وعند ابن السراج أنه ليس في كلام العرب زائد لأنه تكلم بغير فائدة وما جاء منه حمله على التوكيد. ومنهم من جوّزه، وجعل وجوده كالعدم، وهو أفسد الطرق فنحن أمام هذه الآراء المتعارضة، والرأي الغالب هو ما ذكره الطرطوسي في العمدة فيما نقله عن الدهماء من العلماء والفقهاء والمفسرين، أي عامة الفقهاء والعلماء والمفسّرين وهذا هو الرأي الغالب في هذه المسألة19.

إنّ من يعتبر الزيادة في بعض حروف القرآن الكريم زائدة زيادة معنوية أو من يندفع خلف معنى التأكيد فيُفسر به كل زيادة، يجب أن يكون على مقرُبة دقيقة من النظم الّذي وضع عليه أسلوب القرآن وأسراره البيانية. ولنضرب مثلا قوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى:11].

أكثر أهل العلم قد ترادفت كلمتهم على زيادة الكاف بل على وجوب زيادتها في هذه الجملة فرارا من المحال العقلي الذي يفضي إليه بقاؤها على معناها الأصلي من التشبيه إذ رأوا أنها حينئذ تكون نافية التشبيه عن مثل الله، فتكون تسليما بثبوت المثل له سبحانه، أو على الأقل محتملة لثبوته وانتفائه، لأنّ السالبة كما يقول علماء المنطق تصدق بعدم الموضع، أو لأنّ النفي كما يقول علماء النحو قد يُوجّه إلى المقيّد وقيده جميعا، تقول ليس لفلان ولد يعاونه، إذا لم يكن له ولد قط أو كان له ولد لا يعاونه، وتقول ليس محمد أخا لعلي إذ كان أخا لغير علي أو لم يكن أخا لأحد وقليل منهم من ذهب إلى أنه لا بأس ببقائها على أصلها إذ رأى أنّها لا تؤدي إلى ذلك المحال لا نصا20.

ونجد في بعض المصنفات أن لكاف التشبيه ثلاثة أحوال:

الأوّل: تتعيّن فيه الحرفية، وذلك إذا وقع زائداً، نحو قوله تعالى: "ليس كمثله شيء" قيل وكذلك إذا وقعت أوّل كافين، كقول خطام المجاشعي: وصاليات ككما يؤثفين

ويرى المرادي أنّ فيه نظر من وجهين:

أحدهما: أن الكاف الأولى في البيت زائدة كالكاف في "ليس كمثله شيء" فلا حاجة لإفراده بالذكر.

والثاني: أن الكافين في البيت يحتملان ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن تكون الأولى حرفاً والثانية اسماً كما ذكر.

الوجه الثاني: أن يكونا حرفين أكّد أحدهما بالآخر كقول الشاعر: ولا لما بهم أبداً دواء

والوجه الثالث: أن يكونا اسمين أكّد أحدهما بالآخر، وقد أشار الزمخشري إلى ذلك بقوله: ولك أن تزعم أن كلمة التشبيه كرّرت للتأكيد، يعني في قوله تعالى: "ليس كمثله شيء"21.

ولو تأمّلنا في موقع هذا الحرف وقوّة الدلالة التي يُلقي بها بدا لنا الدور الفعّال الّذي يستحوذ عليه هذا الحرف في بلوغ المعنى المقصود، حيث أن حذفه يذهب بدعامة المعنى وذاك يتبيّن من طريقين أحدهما يقودنا إلى فهم الجمهور أنّه لو قيل ليس مثله شيء لكان ذلك نفيا للمثل المكافئ وهو المثل التام المماثلة فحسب، إذ أن هذا المعنى هو الّذي ينساق إليه الفهم من لفظ المثل عند إطلاقه، وإذا لدبّ إلى النفس دبيب الوساوس والأوهام، أن لعل هنالك رتبة لا تضارع رتبة الألوهية، ولكنها تليها وأن عسى أن تكون هذه المنزلة للملائكة والأنبياء نأو للكواكب وقوى الطبيعة، فيكون لهم بالإله الحق شبه ما في قدرته أو علمه وشرك ما في خلقه أو أمره، فكان وضع هذا الحرف في الكلام إقصاء للعالم كلّه عن المماثلة، وعما يشبه المماثلة وما يدنو منها.

الطريق الثاني وهو أدقّ مسلكا أن المقصود الأوّل من هذه الجملة وهو نفي الشبيه، وإن كان يكفي لأدائه أن يقال ليس كالله شيء أو ليس كمثله شيء لكن هذا القدر ليس هو كلّ ما ترمي إليه الآية الكريمة، بل إنها كما تريد أن تعطيك هذا الحكم تريد في الوقت نفسه أن تلفتك إلى وجه حجتك وطريق برهانه العقلي22.

الناظر في إعجاز القرآن بتدبّر تتراءى له وجوه الإعجاز العظيمة من لغته وأسلوبه من حروف إلى قطع ومقاطع، وهو في الأصل يجري مجرى لغة العرب، ولذلك وجب تتبع أساليبه وفقا لأساليب العربية والبحث عن الزيادة ومقتضياتها في العربية يسهل على الباحث دقّ بابها في لغة الخطاب القرآني، وقد ذكر تمام حسان أن النحاة يتكلمون أحيانًا عن أن معنى التاء في "افتعل" هو الافتعال، ويسمونها "تاء الافتعال"، وعن أن معنى السين والتاء في "استفعل" هو الطلب مما يشير إلى أنّ هؤلاء يعلّقون معنى ما بحروف الزيادة، فيجعلون حروف الزيادة لواصق لا زوائد، ولكنّنا نرى النحاة في الوقت نفسه يفردون بابًا خاصًّا يسمونه: "معاني صيغ الزوائد" مع إضافة كلمة "صيغ" إلى الزوائد، وبذا يجعلون المعاني الوظيفية الّتي هي فروع على معاني التقسيم مما تفيده الصيغ لا الزوائد، وهذا في رأي تمام حسان هو المنهج الأمثل لعلاج الموضوع لسببين:

1–أننا لو أسندنا هذه المعاني الوظيفية إلى الزوائد لخرجنا بها عن طابع الزيادة إلى طابع الإلصاق؛ لأن العنصر الوحيد من عناصر ما دون الصيغة الّذي ينفرد بالدلالة على معنى وظيفي عام هو اللاصقة، أما الزوائد فلا يمكن أن ننسب إليها بمفردها معاني صرفية عامة، وغاية ما يمكن أن ننسبه إليها هو الدلالة على معنى الجهة في الحدث.

2–إن استخلاص الزائد وعزله عن الكلمة إن كان مقبولًا في السين والتاء وفي تاء الافتعال فليس مقبولًا في عناصر أخرى كالتضعيف والتكرار الذي يصعب منه نسبة الزيادة إلى أحد المكررين وهلم جرا. ومن هنا لا تستقل هذه العناصر بمعاني مستقلة، وإنّما تكون جهات لفهم معنى الحدث لذلك كان المنهج السليم أن ننسب المعنى الوظيفي الصرفي للصيغة إلى الصيغة المزيدة كلها لا إلى زوائدها23.

إن للحرف في اللغة العربية قيمة كما للكلمة، وللكلمة استقلالها المطلق الذي يظهر في كثير من المعاملات التركيبية والسياقية التي تميّزها، مثل معاملتها من جهة الصيغة الصرفية، فالحرف المزيد يخلق ذلك التوازن الدقيق للكلمة لتحمل في نفسها معناها الوظيفي عند استعمالها وتعبر عن قيمتها الصرفية، لأنّ المزيد على درجة من الأهمية تحتاج إلى أن ننظر فيها، والمعاني الوظيفية لا يمكن تحديدها إلا بالصيغة التي تعبّر عنها.

4. لا بين النفي والنصب أو حينما تصبح لا النافية أداة نصب:

إنّ العاملَ ينبغي أن يكون له اختصاص بالمعمول، وإذا لم يكن له اختصاص فهو أمر عدمي مثله مثل السكون بجانب الحركة، ولأنَّ السكونَ أَمْرٌ عَدَمِي، والعدمُ نسبتُه إلى الأشياء كلّها نسبةً واحدةً، لا اختصاصَ له بشيء دون شيء، فلا يصحّ أن يكون عاملاً،

مثلما هو الأمر مع الفعل المضارع الّذي تكون له الحركية بين الرفع والنصب أو الجزم عند القطع وغياب الحركة، وعند حضور بعض الآليات والأدوات تبرز فاعلية جديدة كدخول لا النافية على الفعل المضارع لتؤدي دورا معيّنا ومحدّدا، فتتقاطع الأدوار، مثلما حدث مع لا النافية في الحديث النبوي الشريف الذي سنذكره بعد قليل، حيث تلتبس الأحكام النحوية خاصة لن الناصبة، فما علاقة (لن الناصبة) بلا النافية؟ وهل ثمّة تبادل للأدوار بين النفي والنصب والجزم؟

فقد جاء في حديث نبوي شريف، والذي رواه أهل الحديث في أسانيدهم وسننهم وصحاحهم، ونختار روايتين: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي شُعَيْبٍ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ **لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا**، أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»24.

قَالَ أبو بكر الْخَطِيبِ:"هَذَا حديثٌ صحيحٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ، وثابتٌ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي عَوْنِ عبد الله ابن عَوْنِ بْنِ أَرْطِبَانَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ.

اتَّفَقَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو الحسين مسلم ابن الْحَجَّاجِ النَّيْسَابُورِيُّ عَلَى إِخْرَاجِهِ فِي كتابيهما الصّحيحين25.

حديث: "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا"، قال ابن مالك في شرح التسهيل: ونَدَر حذف النون مفردة في الرفع نظمًا ونثرًا.

قال في الشرح: مثال حذفها في النظم قول الراجز:

أبِيتُ أسْرِي وتَبِيتِي تَدلُكِي ... وَجهَكِ بالعَنْبَرِ والمِسْك الذكي

وقال أبو طالب:

فإن يَكُ قومٌ سَرَّهم ما صنعتم ... سَيَحتَلِبُوها لاقِحًا غير باهِل

ومثال حذفها نثرًا قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا".

وقال ابن هشام في تذكرته: قد تعمل (لا) حملاً على (لم) كما في مثل: "لا تدخلوا الجنّة حتى تؤمنوا"، في أحد القولين. وقال النووي: الرواية لا تدخلون الجنة بإثبات النون، ولا تؤمنوا بحذف النون، وهي لغة معروفة صحيحة.

وقال القرطبي: ولا تؤمنوا بإسقاط النون، والصواب إثباتها، لأن (لا) نفي لا نهي26.

(لا تدخلوا الجنة) كذا في عامة النسخ بحذف النون ولعلّ الوجه أن النهي قد يراد به النفي كعكسه المشهور عند أهل العلم والله أعلم. وفي نسخه المنذري لا تدخلون بإثبات النون وكذلك في رواية مسلم (حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا) كذا في جميع النسخ الحاضرة بحذف النون وكذلك في رواية مسلم.

قال القارئ لعل حذف النون للمجانسة والازدواج (حتى تحابوا) بحذف إحدى التاءين وتشديد الموحدة المضمومة أي حتى يحب كل منكم صاحبه (أفشوا السلام بينكم) أي أظهروا، والمراد نشر السلام بين الناس ليحيوا سنته27.

قوله: [(والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة)]، هذا ليس نهياً وإنما هو إخبار، والأصل أن تكون النون موجودة فيقول: (لا تدخلون الجنة) لأن (لا) هذه ليست ناهية، فيكون هذا من قبيل الخبر الذي هو بمعنى النهي، كما يأتي عكسه وهو أن يكون النهي بمعنى الخبر مثل: {فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ} [**البقرة:197**] يعني: فلا يرفث ولا يفسق؛ لأنه خبر بمعنى النهي28.

وقد ذهب النحاة كل مذهب في أصل (لا)، بحيث قال الخليل: «وأمّا (لن) فهي: لا أنْ، وصلت لكثرتها في الكلام، ألا ترى أنّها تُشْبِهُ في المعنى (لا)، ولكنّها [أوكد]» وأوضح سيبويه المسألة بقوله: «فأما الخليل فزعم أنها لا أن، ولكنّهم حذفوا لكثرته في كلامهم

كما قالوا: ويلمه يريدون وي لامه، وكما قالوا يومئذٍ، وجعلت بمنزلة حرفٍ واحد، كما جعلوا هلا بمنزلة حرف واحد، فإنما هي هل ولا.

وأما غيره فزعم أنه ليس في لن زيادة وليست من كلمتين ولكنّها بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة، وأنّها في حروف النصب بمنزلة لم في حروف الجزم، في أنّه ليس واحد من الحرفين زائداً. ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت: أما زيداً فلن أضرب لأن هذا اسم والفعل صلة فكأنه قال: أما زيداً فلا الضرب له»**29**.

«وَكَذَلِكَ لن وَإِنَّمَا هِيَ لَا أَنْ، وَلَكِنَّك حذفت الْألف من لَا والهمزة من أَن وجعلتهما حرفا وَاحِدًا، وَلَيْسَ القَوْل عِنْدِي كَمَا قَالَ وَذَلِكَ قَالَ الْخَلِيل لفسد هَذَا الْكَلَام لِأَن زيدا كَانَ ينْتَصب بِمَا فِي صلَة أَن وَلَكِن لن حرف بِمَنْزِلَة أَنْ»**30**.

يحاول صاحبا القولين السابقين إثبات أصل لنْ لتبيين مدى تأثيرها في اللّفظ والمعنى، ومهما يقال عنها فدورها فعّال في الخطاب التداولي، وما نلاحظه على هذه الأداة ولا النافية هو تقاربهما في الوظيفة الّتي هي النصب، وكأنّ ألف لا هي نفسها النون في لنْ، وتركيب سيبويه يستند إلى كلام العرب في مثل قول: ويلمه ومعناها عندهم: وي لامه، على أنّ أصل لنْ: لا أنْ، فحُذِفت الألف من "لا"، وحُذِفت الهمزة من "أنْ"، فبقيت اللام مع النون فصارت "لنْ"، وهذا تخريج معقول متقارب بين القولين، والثاني أوضح من الأوّل، لدلالته المنطقية.

لكن قد تكون هناك قراءة ثانية للمسألة، فـ"لا النافية" مع الفعل المضارع المحذوف النون الّتي هي علامة للرفع، فكانت "لا "بمثابة "لنْ" الناصبة، فقلبت ألف لا نوناً لمناسبة المقام، لأنّ المقام يستدعي النون لإثبات النّصب، فكانت "لا تدخلوا الجنة" بمثابة "لن تدخلوا الجنّة"، فأُسْتُعِيرت النون لـ: "لا" لتُناسب المقام.

وقد قال محمد فؤاد عبد الباقي عند شرحه للحديث: «(لا تدخلوا الجنة) هكذا بحذف النون ههنا وفي قوله ولا تؤمنوا. والقياس ثبوتها في الموضعين. فكأنّه حذف نون الإعراب للمجانسة والازدواج. ثم الكلام محمول على المبالغة في الحث على التحابب وإفشاء السلام. أو المراد لا تستحقوا دخول الجنة أولا حتى إيمانا كاملا. ولا تؤمنوا ذلك الإيمان حتى تحابوا، وأصله تتحابوا. أي يحب بعضكم بعضا». **الأصل**: لا تدخلون ولا تؤمنون؛ لأنّ "لا" نافية، و "لا" النافية لا تعمل في الفعل شيئًا**31**.

ومهما كانت قراءة القرّاء للمسألة فهي قراءة عربية، توحي بإيحاءات ضمنية للفعل وردّ الفعل، فيها توجيه للمخاطب كي يُنهي التصرّفات المخالفة للأخلاق، والمنافية للأعراف، لذا فخطاب النبي عليه الصلاة والسلام واضح المعالم، ليس فيه ازدواجية المعايير، إمّا أنْ تفعلَ ذلك الأمر أو أنت خارج عن دائرة المقبول المتعارف عليه، فدخول الجنّة مرتبط بالإيمان، والإيمان مرتبط بالتحابُب، هذا كلّه جاء في شكل خطاب قويّ مخالف للقواعد الّتي تعارف عليها النّاس في بعض القبائل العربية، فجاء النبيّ الأمي محمد صلى الله عليه وسلّم ليعلنها صراحة ودون محاباة بأنّها الحقيقة الّتي ينبغي اتّباعها، وما تلك النون المحذوفة من الفعل المضارع (تدخلوا)، (تؤمنوا)، والنون المختلف فيها بين "لا" و"لنْ"، إلا إشارة لقوّة وجزالة اللّغة العربية.

5-الخاتمة:

نستخلص من هذا البحث الّذي كان في البدء مجرّد أفكار متفرّقة ومتباعدة فحاولنا الربط بينها في شكل ضبطي تقاربي لسدّ فوهة اللّبس والغموض الّذي تشرئب إليه الأعناق، وتتلعثم عنده الألسنة، وتتداخل الأصوات فيما بينها، فكانت محاولات اجتهادية لرفع

ذلك اللّبس، فجاءت في شكل قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللّغة العربية، ومن بين تلك القراءات الّتي ينبغي فيها وجوب الحرص على القراءة السليمة لبعض القواعد الإملائية:

– لفظ "مِائة" هي مكتوبة بكسر الميم والناطقون ينطقونها بفتح الميم، حتى في القرآن الكريم، ومن طرف أصحاب التخصّص، وهذا ينطبق على بقية الهمزات ورسم كرسيها.

– وفي لفظتي: مِلْئاً وجُزْءاً، حيث ينبغي بين الضمّ والكسر وجوب مراعاة السابق لمعرفة رسم اللاحق، مثلا: مِلْئاً، وجُزْءاً، رُسِمَت الهمزة في مِلْئاً على النبرة بسبب كسرة الميم التي قبلها؛ الكسرة لها تأثير أقوى من أيّ حركة أخرى، خلافاً للضمّة في [جُزْءاً] بالرغم من أنّ الحرف السابق للهمزتين جاء ساكنا [اللام والزاي].

– يجب التفريق بين لفظتي الزائد والمزيد، لأنّ الزائد قد نتخلى عنه دون أن يختلّ المعنى، أما المزيد ففيه تقوية للمعنى وتأكيده، فكلّ زيادة في المبنى فيه زيادة في المعنى.

– لا النافية مع الفعل المضارع المنصوب نجد في المسألة تجاورا وتكاملا، وتبادلا للأدوار، فـ"لا النافية" مع الفعل المضارع المحذوف النون الّتي هي علامة للرفع، حققا دورا تكامليا مبنيا على التوافق والتبادل للأدوار، فكانت "لا "بمثابة "لنْ" الناصبة، فقلبت ألف لا نوناً لمناسبة المقام، لأنّ المقام يستدعي النون لإثبات النّصب، فكانت "لا تدخلوا الجنة" بمثابة "لن تدخلوا الجنّة"، فأُسْتُعِيرت النون لـ: "لا" لتُناسب المقام.

وعليه ينبغي وضع آليات لقراءة بعض الأدوات النحوية لضبط معانيها الدلالية، كما هو الأمر مع تقارب المعنى بين لا النافية ولن الناصبة، بحيث لو نزعنا لا النافية ووضعنا بدلها لن الناصبة لزال الإشكال، وبالتالي نؤيّد ما تفضّل به الخليل وقيل الفرّاء قال بذلك أيضاً. فهذه لغة من لغات القبائل العربية، والرسول صلى الله عليه وسلم كان أفصح العرب بيد أنّه من قريش.

وفي الحقيقة لا أحد يسعه أن يَسْلَمَ من الخطأ اللّغوي إلا إذا انبرى مصحّحًا ومدقّقًا، وما نستشفّه من هذه الجولة المقتضبة هو ضرورة إدراك الدلالات الاستعمالية للكلمة، كما يجب معرفة العلاقة بين الألفاظ وبين نطقها، فنظام الإملاء يستدعي استيعاب الإشارات الصوتية والصرفية. كما ينبغي أن تتّضح طريقة النطق ضمن مجموعة التراكيب، فالأصوات اللّغوية لا تُفهم منعزلة.

ومن هذه الإشارات وبهذا المعنى كان لنا أن نقول إنّ الرسم الصحيح والنطق السليم من بين العوامل الّتي تحافظ على اللّغة، فما نكتبه أو نتلفّظه هو انعكاس للصوت الداخلي الّذي رُصّ في الذاكرة اللّغوية. وعلى ذلك كانت اللّغة المكتوبة والمنطوقة على قدر كبير من الأهمية، أوجب علينا حفظ حقوقها والحفاظ على سلامتها.

6-مكتبة البحث:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1) آبادي أبو الطيب، (1414)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، بيروت، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية.

2) المالكي بن أبي زَمَنِين، (1423هـ – 2002م)، تفسير القرآن العزي، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، الطبعة الأولى، ج.1، مصر/ القاهرة، دار الفاروق الحديثة.

3) ابن الجزري، (د.ت) النشر في القراءات العشر، تحق: علي محمد الضباع، ج.1، مصر، المطبعة التجارية الكبرى.

4) القزويني ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد، (د.ت)، هامش مسند: سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ج.2، مصر، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
5) الزجاج أبو إسحاق، (1408هـ- 1988م)، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، ج.1، بيروت، عالم الكتب.
6) المبرد أبو العباس، المقتضب، تحق: محمد عبد الخالق عظيمة، ج 2، بيروت، عالم الكتب.
7) شهاب الدين أبو العباس، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، ج.3. دمشق، دار القلم.
8) الدمشقي أبو حفص عمر بن علي بن عادل، (1419هـ-1998م)، اللباب في علوم الكتاب، الطبعة الأولى، ج.5. بيروت / لبنان، دار الكتب العلمية.
9) السِّجِسْتاني أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي، (د.ت)، سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج.4. صيدا – بيروت، المكتبة العصرية،
10) ابن الجراح أبو سفيان وكيع، (1406هـ)، نسخة وكيع عن الأعمش، تح: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الطبعة: الثانية، الكويت، الدار السلفية.
11) الداني أبو عمرو، (1407)، المحكم في نقط المصاحف، تح: عزة حسن، الطبعة الثانية، دمشق، دار الفكر.
12) يعقوب إميل بديع، (1983م)، معجم: الإعراب والإملاء، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، دار العلم للملايين.
13) الزركشي بدر الدين، (1376هـ-1957م) البرهان في علوم القرآن: تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ج.3، بيروت، لبنان، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ثم صوَّرته دار المعرفة.
14) حسان تمام، (1427هـ-2006م)، اللغة العربية معناها ومبناها، ، الطبعة: الخامسة، بيروت، عالم الكتب.
15) السيوطي جلال الدين، (1394هـ 1974 م)، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة، ج.4. مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
16) السيوطي جلال الدين، (1414هـ- 1994م)، عُقودُ الزَّبَرْجَدِ على مُسْند الإمَام أَحْمد، حَقّقه وَقَدم لَه: سَلمان القضَاة، ج 2، بَيروت، لبنان، دَار الجيل.
17) الطائي جمال الدين بن مالك، (د.ت) شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، الطبعة الأولى، ج1. مكة المكرمة، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
18) المرادي الحسن بن قاسم، (1992)، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، ج 1. بيروت / لبنان، دار الكتب العلمية.
19) الفراهيدي الخليل بن أحمد، (د.ت)، كتاب العين، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، ج 8، بيروت، لبنان، دار ومكتبة الهلال.
20) الطويل رزق، (1405هـ- 1985م)، مدخل في علوم القراءات، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية.
21) الزرقاني محمد عبد العظيم، (1416هـ- 1996م)، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج.2. لبنان، دار الفكر.
22) الزمخشري جار الله، (1407هـ)، الكشاف، الطبعة: الثالثة، ج.3، بيروت، دار الكتاب العربي.
23) العَوْتبي الصُحاري سَلَمة بن مُسْلِم، (1420هـ- 1999م)، الإبانة في اللّغة العربية، تح: عبد الكريم خليفة – نصرت عبد الرحمن – صلاح جرار – محمد حسن عواد – جاسر أبو صفية، الطبعة الأولى، ج 4، مسقط – سلطنة عمان، منشورات وزارة التراث القومي والثقافة.
24) ابن عاشور الطاهر، (1984هـ)، التحرير والتنوير ج.3، تونس، الدار التونسية للنشر.
25) حسن عباس، (د.ت) النحو الوافي، الطبعة الخامسة عشرة، ج 1، مصر، دار المعارف.
26) عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، ج 2.

27) سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، (1408 هـ - 1988 م)، الكتاب، تحق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، ج.3، القاهرة، مكتبة الخانجي.
28) الإستراباذي محمد بن الحسن الرضي نجم الدين، (1395 - 1975 م)، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق وتصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ج 1، يونس – ليبيا، جامعة قار.
29) الزُّرْقاني محمد عبد العظيم، (د.ت)، مناهل العرفان، الطبعة الثالثة، ج 1، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
30) الرافعي مصطفى صادق، (1425 هـ - 2005 م)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الطبعة الثامنة، ج.1، بيروت، دار الكتاب العربي.
31) سلطان منير، (د.ت)، الفصل والوصل في القرآن الكريم،، الطبعة: الثانية، الإسكندرية، منشأة المعارف.

7-الهوامش:

1 - مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثامنة - 1425هـ - 2005 م، ص:156/1.

2 - بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات)، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص:342/1.

3 - ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، ص:232/1.

4 - ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس 1984 هـ، ص:164/3.

5 - ينظر: المصدر نفسه، ص:165/3.

6 - الزمخشري جار الله، الكشاف، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407هـ، 129/3.

7 - ينظر: منير سلطان، الفصل والوصل في القرآن الكريم، منشأة المعارف بالإسكندرية، الطبعة: الثانية، ص:14. نقلا عن: الكردي، محمد طاهر، تاريخ الخط العربي وآدابه، الطبعة الأولى، ص:416.

8- إميل بديع يعقوب معجم: الإعراب والإملاء، دار العلم للملايين بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1983م، ص: 21.

9- ينظر: رزق الطويل، مدخل في علوم القراءات، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى 1405هـ - 1985م، ص: 269.

10- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ 1974 م، 4/ 169.

11- محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مناهل العرفان، الطبعة الثالثة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1 /382، 383، وهذا نقل ابن المبارك عن شيخه عبد العزيز الدباغ.

12- أبو عمرو الداني، المحكم في نقط المصاحف، تح: عزة حسن، دار الفكر – دمشق الطبعة الثانية، 1407، ص: 275.

13- أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988م، عالم الكتب – بيروت: 1/ 442.

14- ينظر: ابن أبي زَمَنِين المالكي، تفسير القرآن العزيز، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، الطبعة الأولى، 1423هـ - 2002م، 1/ 302. وينظر: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1419 هـ -1998 م، الطبعة الأولى، 5/ 382.

15-سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري. الإبانة في اللّغة العربية، تح: عبد الكريم خليفة - نصرت عبد الرحمن - صلاح جرار - محمد حسن عواد - جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م، 4/ 272.

16- ينظر: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين، شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق وتصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، سنة الطبع: 1395 - 1975 م، جامعة قار يونس – ليبيا: 1/ 133.

17- المصدر السابق: 1/ 59.

18- بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 3/ 70.

19 - ينظر: المصدر نفسه، ص:72/3.

20 - ينظر: عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، ص: 327/2.

21 - ينظر: الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، الجنى الداني في حروف المعاني، ص:79/1-81.

22 - ينظر: الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ص:328/2، 329.

23 -ينظر: تمام حسان عمر، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، الطبعة: الخامسة 1427هـ-2006م، ص: 160، 161.

24- أبو سفيان وكيع بن الجراح، نسخة وكيع عن الأعمش، تح: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الدار السلفية – الكويت، الطبعة: الثانية، 1406 هـ، ص: 60.

25- أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 4/ 350، رقم الحديث: 5193.

26- جلال الدين السيوطي، عُقُودُ الزَّبَرْجَدِ على مُسْند الإِمَام أَحْمد، حَقّقه وَقَدم لَه: د. سَلمان القضَاة، دَار الجيل، بَيروت – لبنان، سنة 1414 هـ - 1994 م، 2/ 506أ حديث رقم 1268.

27-ينظر: آبادي أبو الطيب، عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، 1415 14/ 68، 69.

28-أبو العباس، شهاب الدين، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، 3/ 590.

29- عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، الملقب سيبويه، الكتاب، تحق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الثالثة، 1408 هـ - 1988 م، ص: 3/ 05.

30- أبو العباس المبرد، المقتضب، تحق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت: 2/ 08.

31- جمال الدين بن مالك الطائي، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1/ 210.